في خطوات الزمن الصعب.. أين الحل السياسي..!؟

عبد السلام حجاب

لا شك بأنه لا شيء أسوأ من الحرب وبالمقارنة فإنه لا شيء أفضل من السلام مع الكرامة الوطنية. والخسائر في مواجهة العدوان أقل وأهون بأضعاف من الخسائر الناجمة عن الاستسلام والخضوع لشروط التبعية والهيمنة.

ويتأكد في مثل هذا الزمن الصعب والحاسم. انكشاف النيات عن مضامينها المشبوهة والأجندات عن أهدافها المبيتة. إذ إنه بين خطوات تتعثر بشروط من خارج السياق وغير مقبولة كحال المشروع الفرنسي إلى مجلس الأمن الدولي وبين خطوات يجري الترويج لها، تلوح بضربات أميركية محدودة أو متدرجة للجيش السوري، حذّرت موسكو من مخاطرها، داعية إلى تجنب تداعياتها الزلزالية في اتجاهات عدة. فإن السؤال الذي يطرح نفسه: أين الحل السياسي الذي تتحدث عنه قرارات مجلس الأمن ولاسيما القرار الدولي ٢٢٥٤ الذي وافقت عليه واشنطن لبدء العملية السياسية للحوار بين السوريين في جنيف من دون شروط مسبقة. أم إن ما تريده هو الحل للأزمة في سورية بواسطة الإرهاب وإن لزم فبالأصالة مع تحالفها للحرب على سورية!!

وعليه فإن الخطوة باتجاه الحرب بحاجة لسياسي أحمق. فقد عقله وقرر اللعب مع الإرهاب على حين أن الخطوة باتجاه السلام والحل السياسي للأزمة في سورية تحتاج إلى عقل سياسي يعتمد بوصلة الواقعية السياسية التي تضع محاربة الإرهاب في مقدمة أولوياتها من دون تسييس ومعايير مزدوجة. ولقد أكد الرئيس التشيكي ميلوش زيمان أنه ليس هناك معارضة معتدلة في سورية، وإنما مجموعات متطرفة، مبيناً أنه يختلف في هذا التقييم مع الموقف الذي تتبناه الولايات المتحدة. وقالت الخارجية الروسية إن واشنطن مخطئة بإمكانيتها تطويع جبهة النصرة بل إنه على واشنطن الاعتراف بأن كل المعارضة في سورية جزء لا يتجزأ من تنظيم جبهة النصرة الإرهابي بحسب وزارة الدفاع الروسية.

لكنه، يمكن القول إن الجانبين الروسي والأميركي لم ينفيا استمرار الاتصالات متعددة الأطراف بينهما. وتأكد بالاتصال الهاتفي المباشر بين الوزيرين لافروف وكيري بناء على طلب الأخير لبحث الأوضاع في سورية على الرغم من عدم استعادة الحياة للتفاهمات والاتفاق الموقع بينهما في التاسع من أيلول الماضي. وبخاصة ما يتعلق بفصل واشنطن من تصفهم بالمعارضة المعتدلة المسلحة عن التنظيمات الإرهابية الأخرى، ما يعني أن التوقعات بشأن السجال المتصاعد حدة بين الجانبين تكاد تصل إلى حدود سلبية قد تنزلق الأوضاع بموجبها في سورية والمنطقة إلى دائرة الخطر التي تبدو أميركا أكثر اقتراباً منها سواء بالأصالة أو عبر وكلائها الإرهابيين والأطراف الداعمة لهم ويستثمر بهم كالسعودية وقطر وتركيا والكيان الإسرائيلي حيث لكل حساباته الخاصة في سياق التحرك الأميركي الذي تتصاعد سخونته ضد سورية وروسيا.

ولعل مشروع القرار الفرنسي حول سورية إلى مجلس الأمن كشف عن جانب عميق للتحرك الأميركي المشبوه، متعدد الاتجاهات والأهداف. وطالبت موسكو بإدخال تعديلات من دونها فإنه لا يمكن أن يسهم بتسوية الأزمة في سورية. وكان الوزير لافروف في مؤتمر صحفي مع نظيره الفرنسي أكد أن ليس هناك بديل من وقف الأعمال القتالية في سورية وإيصال المساعدات ومحاربة الإرهاب. ما حدا بالمندوب الروسي في المنظمة الدولية تشوركين تقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي آخذاً بالحسبان مسألة تطوع المبعوث الدولي دي ميستورا لإخراج مسلحي جبهة النصرة من الأحياء الشرقية لمدينة حلب ولاسيما أن الجيش السوري يحقق تقدماً متلاحقاً لتحريرها تباعاً، كما أعلنت سورية وروسيا الحرص على توفير الحماية للمدنيين عبر ممرات آمنة وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق السورية بما فيها تلك التي تعاني حصار جبهة النصرة ومشتقاتها الإرهابية الأخرى.

كما نقلت أزفستيا عن مصدر عسكري روسي، أن وزارة الدفاع الروسية احتاطت لاحتمال انسحاب أميركا من المباحثات الروسية الأميركية حول سورية، ووضعت خططاً احتياطية مضادة للخطط الأميركية، وقد وصف وزير الخارجية الألماني فالتر شتانماير الصراع بين روسيا وأميركا بأنه آخذ بالتصعيد، وأن بقايا الثقة بينهما تبدو متداعية وقال إذا استمر الحال على ذلك، فسنعود إلى عصر المواجهة بين قوتين عظميين والوضع سيكون أخطر من أيام الحرب الباردة.

والسؤال: هل يمكن التعويل على متغيرات تخدم الأمن والاستقرار والسلام في العالم خلال فترة رئاسة روسيا لمجلس الأمن الدولي. بحيث يكون الحل السياسي للأزمة في سورية من دون شروط مسبقة ومحاربة الإرهاب على قاعدة دولية دون انتقائية أو تسييس هو مضمون العمل السياسي والدبلوماسي القادم بعيداً عن النفاق والابتزاز والتلويح بالقوة خدمة للإرهاب والأطماع والأجندات السياسية. وما التأثير اللاحق لعدد من المؤشرات؟ بينها:

١- حوار واشنطن مع موسكو ما زال مستمراً ولم يتوقف كما أعلنت الخارجية الأميركية.

٢- لا بديل من محاربة الإرهاب والاتفاق الروسي الأميركي والتنسيق مع سورية لا يتكفل بالقضاء على الإرهاب فقط بل يفتح الطرق أمام الحل السياسي للأزمة في سورية.

٣- إن القدرات العسكرية السورية أثبتت نجاعتها وفاعليتها في الميدان وزادت عليها منظومات صواريخ مضادة للأهداف الجوية ومتعددة المهام ما يجعل منها مفاجأة لأي طائرة مجهولة في سماء سورية.

منطقياً، فإن إدارة أوباما لا تتحمل سياسياً توريث حرب ساخنة تستمر تداعياتها لسنوات قادمة. فكان خيارها أن تمارس الدونية السياسية الفرنسية دورها كرأس حربة عبر مشروع قرار دعمته إسبانيا في مجلس الأمن، وقد حذّرت موسكو من مضامينه ومبتغاه فأسقطه الفيتو الروسي دفاعاً عن مبادئ القانون الدولي، قاطعة الطريق على أحلام سايكس بيكو جديدة بصياغة أميركية غير معلنة، تضع القرار الدولي ٢٢٥٤ في أدراج المنظمة الدولية.

ولعله بالاستنتاج فإن ما كشفت عنه مضامين السجالات الأميركية والبريطانية والفرنسية الحادة لتشويه وشيطنة مواقف سورية وروسيا، تشي بأن الرهان مستمر على الإرهاب مغلفاً بدموع التماسيح. ما يعني أن أميركا وحلف الحرب على سورية ليسوا في وارد التخلي عن خرافة «المعارضة المعتدلة» التي لا وجود لها.

لقد لفت الرئيس بشار الأسد في حديثه لقناة TV2 الدانماركية إلى أن المصالحات هي الخيار الأمثل وليس الحرب. مؤكداً أن الولايات المتحدة لا تملك إرادة التوصل إلى أي اتفاق بشأن سورية، ولذلك كنا نعرف مسبقاً أن اتفاقها مع روسيا لن ينجح.

وعليه لا شيء يمنع السوريين من الدفاع عن قرارهم الوطني باقتلاع الإرهاب وتحقيق الحل السياسي كما يريدون.

اتهمها باتخاذ «خطوات عدوانية» تهدد أمن روسيا القومي

لافروف مخاطباً واشنطن: التفكير باستهداف المطارات العسكرية السورية «لعبة خطرة»

جون كيري وسيرغي لافروف في جنيف حول سورية (آ ف ب)

| وكالات

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الولايات المتحدة الأميركية من التفكير في ضرب المطارات العسكرية السورية، معتبراً أن ذلك «ألعاب خطرة» في ظل وجود أنظمة دفاع جوي روسية هناك.

وأضاف لافروف في حديث للقناة الأولى الروسية أمس حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن هنالك تسريبات مفادها أنه يمكن استعمال صواريخ مجنحة لضرب المطارات العسكرية السورية لمنع إقلاع الطائرات السورية منها، مشيراً إلى أن رئاسة الأركان الروسية قد تفاعلت مع هذه التسريبات.

واعتبر وزير الخارجية الروسي ذلك «لعبة خطرة» بما أن روسيا في سورية بطلب من الحكومة الشرعية ولها قاعدتان في هذا البلد، واحدة حربية جوية في حميميم، والأخرى نقطة إمداد بالمواد والتقنيات في طرطوس، حيث منظومة دفاع جوي لحماية منشآتنا».

وقال لافروف: نحن ندرك جيداً أن العسكريين الأميركيين يفهمون ذلك، وأنه يجب التعقل وعدم الاحتكام إلى العواطف وشرارات الغضب الآنية».

وأضاف لافروف: إن موسكو ترى أن الإدارة الأميركية لا تملك إستراتيجية شاملة في تعاطيها مع الملف السوري.

وأوضح أن هناك مواقف مختلفة داخل الإدارة الأميركية، وهناك مجموعات مختلفة، بينهم من يُغلب الدبلوماسية في التعامل في الملف السوري، وآخرون يرغبون في ترك استخدام القوة خياراً قائماً.

وقال لافروف: إن الولايات المتحدة لا تقوم بخطوات جدية بخصوص تنظيم «جبهة النصرة». وأوضح أن تنظيم داعش بدأ يتلقى ضربات جدية فقط بعد تدخل سلاح الجو الروسي بدعوة من الحكومة السورية، مضيفاً: إنه لا يمكن مقارنة كثافة الغارات الروسية ونتائجها بما تقوم به طائرات التحالف، مشيراً إلى أن المقاتلات الأميركية تعود في أغلب الأحيان إلى قاعدة إنجرليك التركية، أو القواعد الأخرى التي تستخدمها، بالذخيرة التي أقلعت بها.

وقال لافروف: «لقد سألت وزير الخارجية الأميركي جون كيري حول إذا ما كانوا يريدون إبعاد جبهة النصرة الإرهابية عن القصف ليتم استخدامها كقوة أساسية في مرحلة معينة لتنحية الرئيس السوري بشار الأسد، وقد أقسم كيري ونفى ذلك وقال إنهم يحاربونها».

وبخصوص القصف في حلب قال لافروف: إن دعوتهم إلى وقف القصف في حلب مريبة، لأنهم على الرغم من أن القوى في هذه المدينة هي بالأساس «جبهة النصرة» إلا أنهم يقولون إن من بين مقاتلي جبهة النصرة معتدلين اضطروا للانضمام إليها.

من جانبها نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن لافروف قوله في المقابلة: إن روسيا قادرة على حماية أصولها في سورية في حال قررت الولايات المتحدة قصف القواعد الجوية السورية بكثافة وتدميرها. وأضاف: إنه سمع أن هذا من ضمن الخيارات التي يدعو إليها بعض صناع السياسة في واشنطن.

وتصاعدت حدة التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا، بعد تعليق واشنطن الأسبوع الماضي التعاون مع موسكو بشأن الأزمة السورية، إثر انهيار اتفاق هدنة في سورية جاء بعد مباحثات بين لافروف ونظيره الأميركي في التاسع من أيلول الماضي. وتبادلات واشنطن وموسكو الاتهامات حول إخفاق اتفاق الهدنة.

وحذرت وزارة الدفاع الروسية، الخميس، من أن توجيه أي ضربات صاروخية أو جوية تستهدف المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام السوري سيشكل خطراً مباشراً على العسكريين الروس، بعد أن أقر «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بتنفيذ هجوم استهدف موقعاً للجيش العربي السوري في دير الزور. وقالت الولايات المتحدة: إن الهجوم وقع بالخطأ وإنها أوقفت الهجوم عندما علمت بوجود القوات السورية في تلك المنطقة.

وبعد ساعات قليلة من التحذير الروسي قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، في مؤتمر صحفي، رداً على سؤال عن احتمال لجوء أميركا إلى الحل العسكري في سورية: «لا يزال النقاش حول جميع الخيارات المطروحة لحكومة الولايات المتحدة بشأن سورية. وكما قلت، لا تتمحور كل هذه الخيارات حول الدبلوماسية».

واعتبر لافروف في المقابلة أن الولايات المتحدة اتخذت خطوات عدوانية تهدد أمن روسيا القومي. وقال: «شهدنا تغييراً جوهرياً في الأوضاع عندما يتعلق الأمر بهوس الخوف من روسيا العدواني الذي يكمن الآن في لب السياسة الأميركية تجاه روسيا. مضيفاً: «إنه ليس فقط هوساً بلاغياً تجاه روسيا وإنما خطوات عدوانية تضر فعلياً بمصالحنا القومية وتمثل تهديداً لأمننا».

بالتزامن مع «الفيتو» الروسي

باحث بريطاني: «الحر» تسلم مضادات طيران

| وكالات

كشف الباحث البريطاني في معهد الشرق الأوسط تشارلز ليستر عن وصول شحنتين من مضادات الطيران المحمولة إلى شمال سورية، وتحديداً إلى مجموعات «مختبرة» وفق تسميته من ميليشيا «الجيش الحر»، وذلك بالتزامن مع استخدام روسيا حق النقض «الفيتو» لمشروع قرار فرنسي لفرض حظر طيران فوق مدينة حلب.

وقال «ليستر»، وفق ما نقلت جريدة «زمان الوصل» الإلكترونية المعارضة: إن «المعارضة المختبرة في الشمال ما تزال تتلقى إمدادات الأسلحة عبر غرفة عمليات موم التي تديرها الولايات المتحدة، ومن هذه الأسلحة صواريخ غراد تشيكية وبلغارية الصنع من عيار ١٢٢، فضلاً عن راجمات صواريخ».

وتابع «ليستر» في سلسلة تغريدات على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «الأمر الأهم أن شحنتين على الأقل من مضادات الطيران المحمولة وصلتا إلى شمالي سورية، (وتحديداً) إلى المعارضة المختبرة».

وأكد «ليستر» أن المعارضة أيضاً تسلمت مدفعية ميدان مع ذخيرتها، بالتوازي مع استمرار تدفق الصواريخ المضادة للدروع من طراز «تاو» أميركية الصنع إليها.

ونوه بأن صواريخ غراد والراجمات «معدة لمهاجمة مطارات النظام التي تنطلق منها المقاتلات الحربية، على حين ستشكل مضادات الطيران المحمولة رادعاً لتلك المقاتلات». وطوال السنوات الفائتة، كان استلام التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة لشحنات من مضادات الطيران هو الشائعة الأكثر انتشاراً في أوساط الإعلاميين والمحللين، لكن الوقائع كانت تثبت استمرار الولايات المتحدة في تحفظها على تزويد المعارضة بهذا النوع من السلاح.

وكان قيادي في «الجيش الحر» في إدلب أكد في وقت سابق أنهم استلموا شحنات جديدة من صواريخ «غراد المعدلة» طويلة المدى التي تصل إلى ٤٠ كم، حسب شبكة «الدرر الشامية» الإخبارية المعارضة.

رأي روسي في: مشروع القرار الفرنسي يهدف إلى حماية «النصرة» وحلفائها

| وكالات

اعتبرت روسيا أمس أن مشروع القرار الفرنسي بشأن سورية في مجلس الأمن والذي استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) ضده كان يهدف إلى حماية جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية) والمليشيات المرتبطة بها في حلب من القصف الجوي.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها أمس، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء: إن النص الفرنسي كان مسيساً وأحادي الجانب.

وأضافت الوزارة: «كانت هناك محاولة صريحة بحظر الطلعات الجوية في منطقة حلب لتوفير غطاء لإرهابيي جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) والمتشددين المرتبطين بها».

وخلال جلسة للمجلس عقدت السبت وكانت مخصصة لبحث مشروعي قرارين حول سورية، أفشلت موسكو بـ«الفيتو» المشروع الفرنسي الداعي لوقف القصف الجوي على حلب ووقف إطلاق النار فيها، وفي المقابل لم يمر أيضاً مشروع القرار الروسي.

وبدأ مجلس الأمن جلسته ببحث مشروع القرار الفرنسي، ثم بحث مشروع قرار روسي يدعو إلى وقف لإطلاق النار في حلب من دون الإشارة إلى وقف الطلعات الجوية.

وخلال طرح مبادرة بلاده، حاول وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت، حض مجلس الأمن الدولي على «التحرك فوراً لإنقاذ مدينة حلب السورية من الدمار جراء حملة الضربات الجوية للطيرانين السوري والروسي».

وما إن طرح المشروع الفرنسي للتصويت، حتى سارع المندوب الروسي فيتالي تشوركين الذي تترأس بلاده مجلس الأمن خلال الشهر الجاري، إلى رفع يده معلناً استخدام الفيتو، كما رفضت فنزويلا المشروع على حين امتنعت الصين وأنغولا عن التصويت.

وانبرى المندوب البريطاني ماثيو ريكروفت إلى مهاجمة «الفيتو الروسي الخامس» منذ الأزمة السورية وخاطب تشوركين قائلاً: «لا أستطيع أن أتوجه إليك بالشكر بعد ذلك، وهذه الليلة سوف تكون ليلة دامية من الألم».

وفي كلمته قبل التصويت قال تشوركين: «إن اجتماع مجلس الأمن اليوم هو الأكثر غرابة للتصويت على قرارين لن يمرا»، معتبراً أن فرنسا على مدار سنوات الأزمة السورية الخمس «لم تبد أي تحرك جدي باستثناء جهود دعائية»، مؤكداً أنه «لن يتم اعتماد أي من القرارين الروسي والفرنسي»، في مؤشر على حجم الخلافات بين موسكو والغرب.

ورغم استمرار انعقاد جلسة مجلس الأمن خرج آيرلوت وعقد مؤتمراً صحفياً أكد فيه أن بلاده «لن تستسلم بعد هذا التصويت»، الأمر الذي تجلى خلال التصويت لاحقاً على مشروع القرار الروسي الذي لم يمر بدوره وكان يدعو إلى الاسترشاد بالاتفاق الأميركي الروسي لإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة، ويحث الأطراف على وقف الأعمال العدائية فوراً، والتأكيد على التحقق من فصل قوات «المعارضة المعتدلة» عن «جبهة فتح الشام» الإرهابية (النصرة سابقاً) كأولوية رئيسية.

وصوت ضد مشروع القرار الروسي تسع دول بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وأربع معه هي مصر والصين وفنزويلا، إضافة إلى روسيا، واثنتان امتنعتا عن التصويت.

بدوره قال مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري في كلمته: «من الواضح أن كلمة الحق تفقد ممثلي القوى الاستعمارية داخل هذا المجلس صوابهم، لذلك نراهم يفرون عند سماعها وهم يثبتون بذلك أنهم أصحاب نوايا خبيثة استعمارية تجاه بلادي وشعب بلادي وأن دبلوماسيتهم هي دبلوماسية الفوضى والإكراه والقسر والقوة وليست دبلوماسية الحوار وحل النزاعات بالوسائل السلمية، ولذلك وبعد أن انسحب بعض الزملاء من هذه القاعة أشكرهم لأنهم أعطوني صفة العضو الدائم بدلا عنهم».

وأضاف مخاطباً تشوركين: «أتوجه إليكم بالتهنئة على ترؤس بلدكم الصديق لأعمال مجلس الأمن خلال الشهر الحالي في وقت يشهد فيه العالم بشكل عام ومنطقتنا نحن بشكل خاص، تحديات مهمة وخطيرة نتيجة السياسات الخاطئة التي تنتهجها بعض الدول بما فيها دول دائمة العضوية في هذا المجلس سعياً منها لتنفيذ أجندتها التدخلية الخاصة والتي تتناقض مع أهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة».

وتابع الجعفري: «إن حكمتكم وخبرتكم تشكلان صمام أمان لأعمال المجلس في هذا التوقيت الحساس».

وأوضح «لم أتكلف عناء التفكير كثيراً لفهم مكنونات مشروع القرار الفرنسي فهو كان واضحاً في أهدافه ومبتغاه ليس لي وحدي ولكن للشعب السوري بأكمله»، معتبرا أنه يعكس حنين هذه الدولة إلى ماضيها الاستعماري الأسود حين ظنت واهمة أن إشعال فتيل ما يسمى بالأزمة السورية سوف يشكل فرصة ذهبية لها لاسترجاع نفوذ استعماري أفل ولن يعود.

ألمانيا تفشل في ملاحقة لاجئ سوري يشتبه في أنه يخطط لهجوم

فقدت الشرطة الألمانية أثر لاجئ سوري يشتبه في أنه يخطط لهجوم بقنبلة بعد أن داهمت شقته التي عثر فيها على متفجرات.

وقال المتحدث باسم مكتب التحقيقات الجنائية في ولاية ساكسونيا توم برنهارت: «نتتبع العديد من البلاغات لكن للأسف ليس لدينا خيط واضح بعد». وأضاف: «يتعين علينا أن نواصل افتراض أن هذا الشخص يشكل خطراً».

وطلبت الشرطة من السكان إبلاغها بأي معلومات عن جابر البكر (٢٢ عاماً) بعد مداهمتها يوم السبت للشقة الواقعة في مدينة تشمنيتس في شرق ألمانيا. ووصفت الشرطة الرجل بأنه يرتدي قميصاً أسود اللون يحمل رسوماً بألوان زاهية من الأمام وحذرت الناس منه.

وقال برنهارت: إن البكر موجود في ألمانيا منذ العام الماضي ويتمتع رسمياً بوضع لاجئ.

ولم يكن البكر معروفاً للشرطة من قبل. وداهمت الشرطة الشقة بعد تلقيها معلومات من جهاز المخابرات المحلي.

وبدأت الشرطة التحقيق بشأن سوري آخر معروفاً للبكر. وقال برنهارت: إنه كان في تشمنيتس يوم السبت ويشتبه في تورطه في التخطيط لهجوم مع البكر.

وأطلق سراح اثنين آخرين ألقي القبض عليهما في تشمنيتس.

وشهدت ألمانيا في تموز الماضي اعتداءين تبناهما تنظيم داعش الإرهابي تمثلا في اعتداء انتحاري نفذه سوري عمره ٢٧ عاماً بعد رفض طلبه اللجوء، ما خلف ١٥ جريحاً، وهجوم بفأس نفذه أفغاني من طالبي اللجوء عمره ١٧ عاماً ما أوقع خمسة جرحى.

رويترز

نواب بريطانيون يطالبون بلادهم بتنفيذ ضربات جوية على سورية

| وكالات

دعا العضو في مجلس العموم البريطاني جون وودكوك، إلى عقد جلسة برلمانية طارئة بهدف وضع حد للعنف في سورية، مرافقاً هذه الدعوة باتهامات بحق دمشق وموسكو، ومهدداً بتسديد سلاح الجو البريطاني ضربات إلى القواعد العسكرية السورية، رداً على اختراق الطيران السوري لمنطقة حظر جوي فوق حلب، «يمكن إقامتها» على حد تعبيره.

ويرى مراقبون أن هذا التصعيد الغربي تجاه سورية وروسيا يندرج ضمن الحالة الهيستيرية التي دخل بها داعمو التنظيمات الإرهابية والمسلحة بعد إخفاق تمرير مشروعهم في مجلس الأمن الدولي لإنقاذ أدواتهم في حلب.

وحث وودكوك، وهو يتولى منصب سكرتير «مجموعة أصدقاء سورية» الداعمة للمعارضة في البرلمان البريطاني، رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي على عقد جلسة طارئة للبرلمان أثناء عطلته.

وأكد النائب البريطاني، الذي عقد قبل أسبوع اجتماعاً في إسطنبول مع قيادة «الائتلاف» المعارض، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن «المعارضين السوريين يشعرون بأن العالم تركهم، وهم يطالبون بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ببذل المزيد من الجهود في سبيل إخراج الأزمة السورية من الطريق المسدود».

ووجه وودكوك اتهامات شديدة اللهجة بـ«القتل المنهج للمدنيين» إلى حكومتي دمشق وموسكو، مشدداً على أن روسيا، الدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ترتكب يومياً «جرائم حرب»، حسب ادعائه.

وهدد بـ«تسديد سلاح الجو البريطاني ضربات» إلى القواعد العسكرية التابعة للقوات «الموالية للرئيس (بشار) الأسد، رداً على اختراق الطيران السوري لمنطقة حظر جوي فوق حلب، يمكن إقامتها».

وقال وودكوك: «إن مقترح إقامة منطقة حظر جوي سيوضح لروسيا وسورية بأننا سنرد على كل مرة ترمون فيها البراميل المتفجرة على المدنيين بقصف الأهداف التابعة للنظام.. قوتنا النارية تتجاوز ما لديكم.. ستعقد هناك جلسة طارئة بهدف إقناع الحكومة (البريطانية) باتخاذ الخطوات».

بدورها، أعربت الرئيسة المشاركة لـ«مجموعة أصدقاء سورية» في البرلمان البريطاني النائبة أليسون ماك غوفيرن، عن دعمها لمبادرة وودكوك، مضيفة: «إن مواصلة القتل العشوائي للمدنيين والأطفال تجلب العار على البشرية بأكملها».

وعبرت النائبة عن أسفها من أن مجلس العموم لم يعقد بعد جلسة خاصة بالأزمة السورية، مضيفة أن الحكومة البريطانية قادرة على الكشف عما يجري في سورية وتحديد المسؤولين عنه.

وأخفق مجلس الأمن الدولي السبت في تبني مشروعي قرار بشأن سورية أعدتها موسكو وباريس، حيث صوتت لندن مع حلفائها الغربيين برفض المبادرة الروسية بشأن التسوية في سورية.

جاء ذلك في وقت يتواصل فيه التصعيد في العلاقات بين روسيا ودول الغرب بشأن الأزمة السورية بعد انهيار اتفاق الهدنة التي توصلت له روسيا وأميركا في ٩ أيلول الماضي.

ولوحت واشنطن بفرض عقوبات اقتصادية جديدة على موسكو لدورها في سورية متهمة الحكومة الروسية بعدم الرغبة في ممارسة الضغوط على دمشق، على حين شددت موسكو مراراً على أن عدم إيفاء الولايات المتحدة بالمسؤوليات المترتبة عليها بموجب اتفاقات فيينا، ولا سيما ما يخص فصل مقاتلي «المعارضة المعتدلة» وفق التسمية الغربية عن مقاتلي جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية).